وزارة التعليم والبحث العلمي
جامعة تكريت
كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم التاريخ
المرحلة الثانية

التاريخ الدولة العربية الاسلامية

في العصر الاموي

الفصل الاول

المحاضرة الرابعة

اولا: معاوية بن يزيد (٦٤هـ)

ثانياً : خلفاء الفرع المرواني

ثالثاً: أهم الاحداث السياسية في عهد مروان

2025-2026

استاذ المادة :
أ.م.د. زياد علي عبدالله

الاسبوع الرابع

اولا: معاوية بن يزيد (٦٤هـ)

وهو «معاوية بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان»، وأمه «أم هاشم بنت أبي هاشم بن عتبة بن ربيعة»، ومع أنه لم ينهض بعمله باعتباره خليفة، فإنه أخذ مكانه في سلسلة خلفاء الدولة الأموية، ويسميه بعض المؤرخين معاوية الثاني» ؛ لأن أباه قد عهد إليه بالخلافة بعده طبقا لنظام الوراثة الذي أسسه جده «معاوية»، وقد بايعه الناس بعد وفاة أبيه، لكنه أعلن في صراحة أنه عاجز عن النهوض بمسئولية الخلافة، وعليهم أن يبحثوا عن شخص كفء من أهل الصلاح والتقوى لتحمل عبء مسئولية منصب الخلافة . ولم تطل حياة ذلك الشاب الورع، حيث تُوفِّي بعد أبيه «يزيد» بنحو أربعة أشهر ، أو بعد أربعين يوما في قول آخر.

ثانياً : خلفاء الفرع المرواني

١- مروان بن الحكم (٦٤ - ٦٥هـ) : هو مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس»، ولد في السنة الأولى من الهجرة، ولذلك يعده بعض العلماء من الصحابة، وهو الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه، وكان كاتبه وأمين سره، وولاه «معاوية بن أبي سفيان» في خلافته المدينة المنورة أكثر من مرة ؛ ثقة منه بقدرته وخبرته السياسية التي اكتسبها طوال عمله مع «عثمان». وكان مروان» أثناء ولايته على «المدينة» يتحرى العدل، ولا يصدر أمرًا إلا بعد استشارة صلحاء الناس، ومن مآثره التي جلبت ثناء الناس عليه أنه جمع صيعان «المدينة» التي يكيلون بها، وأخذ بأعدلها وأضبطها كيلا، فنسبه الناس إليه، وقالوا: «صاع مروان»، وقال عنه الإمام أحمد بن حنبل»: «كان عند مروان يقصد كان عادلا في قضائه وكان يتبع قضايا عمر بن الخطاب»، ويصفه المؤرخون بالشجاعة والشهامة والدهاء وحسن السياسة.

توليته الخلافة:

اضطرب أمر «بني أمية» بعد رفض «معاوية بن يزيد أن يتولى الخلافة، أو يعهد بالأمر إلى أحد من أهل بيته، وفي هذه الأثناء أعلن «عبدالله بن الزبير نفسه خليفة للمسلمين سنة (٦٤هـ) في «مكة»، فبايعه «العراق» و «مصر»، حتى الشام نفسها معقل الأمويين بايعه معظم أقاليمها، وبدا الأمر كما لو أن دولة الزبيريين قامت ودولة الأمويين بادت كان «مروان بن الحكم» وبنوه يعيشون في «المدينة المنورة»، فأخرجهم منها «عبدالله بن الزبير» فرحلوا إلى الشام، حيث تجمع هناك كل أنصار «بنى أمية وولاتهم، من أمثال: «عبيد الله بن زياد»، و

«الحصين بن نمير»، فأخذوا يشجعون «مروان» على تحمل قيادة البيت الأموى، ومنع دولتهم من السقوط. وبعد مداولات طويلة بين زعماء القبائل استغرقت عدة شهور عقد مؤتمر في «الجابية» بالقرب من دمشق»، في شهر ذي القعدة سنة (٦٤هـ)، بويع فيه مروان بن الحكم بالخلافة، باعتباره أكبر أبناء البيت الأموى سنا، تجربة. كان على «مروان» بعد بيعته أن يثبت جدارته بهذا المنصب وأهليته له، بأن يسترد نفوذ «بني أمية» وسلطانهم فى الشام، معقلهم الرئيسي، الذي خضع معظمه لعبدالله بن الزبير، فبدأ عهده بالقضاء على أنصار ابن الزبير» في الشام في معركة كبيرة في «مرج راهط»، شرقي دمشق» في نهاية سنة (٦٤هـ) ، وكان النصر فيها حليف «مروان»، وبداية الطريق لاستعادة الأمويين لدولتهم التي كانت قاب قوسين أو أدنى من الزوال. ولم يضيع «مروان» وقتًا بعد هذا الانتصار، فعاد إلى دمشق»، حيث تلقى وفود المهنئين والمبايعين. وبعد فترة قصيرة اطمأن فيها على استقرار الأوضاع في الشام، ترك ابنه «عبدالملك» في دمشق» نائبًا عنه في حكمها ، وتوجه إلى «مصر» التي كانت تحت حكم «عبدالله بن الزبير»، فاستردها بسهولة من والي ابن الزبير» عليها ، وأقام بها نحو شهرين، رتب فيها أوضاعها، وعيَّن ابنه «عبد العزيز» واليا عليها، وعاد هو إلى دمشق»، ليستأنف صراعه مع «ابن الزبير»، لكن الموت عاجله سنة (٦٥هـ) بعد حكم دام عشرة شهور . وختم مروان بن الحكم أعماله بعقد البيعة لولديه عبد الملك بن مروان وعبد العزيز بن مروان مجسداً لمبدأ التوريث، وكان ذلك قبل وفاته بأقل من شهر ، وبعد نجاحه بإعادة مصر إلى الحكم الأموي، بدأ مروان بالتخطيط لاستبعاد خالد بن يزيد وعمرو بن سعيد الأشدق من ولاية العهد الذي قرر في مؤتمر الجابية، فتزوج أم خالد بن يزيد وعمل للحصول على موافقة حسان بن مالك بن بحدل الكلبي بتولية العهد لولديه وإبعاد خالد بن يزيد وعمرو بن سعيد الأشدق فوافقه حسان على ذلك، وقد كان عمرو بن سعيد الأشدق هو الذي كان يطالب بولاية العهد بعد مروان وأعلن ذلك بعد رجوعه من قتال مصعب بن الزبير عندما حاول إعادة ناتل بن قيس الجذامي إلى فلسطين مما دعا مروان بن الحكم إلى أن يعهد لابنيه عبد الملك وعبد العزيز وذلك سنة ٦٥هـ مستعيناً بحسان بن مالك بن بحدل بعد أن أخبره بما يردده عمرو بن سعيد بن الأشدق بأن الأخير هو ولي العهد فقال حسان: أنا أكفيك عمرو. لهذا جمع الناس وخطبهم فبايع الجميع لعبد الملك ثم لعبد العزيز ولم يتخلف أحد. ويعتبر بعض المؤرخين أن من أهم أعمال مروان بن الحكم تولية ولديه ولاية العهد، وذلك لحفظ الخلافة في البيت المرواني من جهة، ولوضع حداً للتنافس على الخلافة بين بني أمية من جهة ثانية، ولتفادي المشاكل التي ربما تحدث بشأن الخلافة، كما حدثت بعد موت معاوية الثاني ، والملاحظ أن مروان بن الحكم نقض بعض مقررات مؤتمر الجابية المتعلقة بولاية العهد ، ولم يلتزم بعهوده، وكان راغباً في حصر الخلافة

في أبنائه ""، فآثر إسقاط وعوده ونقضها على المحافظة على طموحاته ورغباته ، وأوجد معادلة فيها مطامع ومصالح المعارضين له مما جعلهم يستجيبون لدعوته إلى تولية أبنائه ولاية العهد من بعده، فقد عمل على التحرش بخالد بن يزيد وتعمد أهانته أمام الآخرين، بغية تحجيمه وإعطاء صورة للناس بعدم صلاحيته للخلافة.

ثالثاً: أهم الاحداث السياسية في عهد مروان

أ- مؤتمر الجابية ٦٤هـ / ٦٨٤م

اجتمع بنو امية في دمشق في ظل انقسام العالم الاسلامي لانقاذ خلافتهم المهددة. بالسقوط، وكانوا اسرى القوى القبلية المتنافسة والمتصارعة سياسياً وعسكريا التي تعاظم نفوذها مع انهيار الحكم المركزي وتفرق الاسرة الحاكمة.

فالحزب اليمني بقبيلته كلب النافذة في البلاط الاموي وهي عصب الدولة وقوتها بزعامة حسان بن مالك كان متشددا في الحفاظ على امتيازاته فقد تمسك بالأمويين وخشي مناصروه من انتقال الخلافة الى الحجازيين بعد أن ظلت في الشام منذ ان نقلها معاوية اليها.

اما الحزب القيسي الذي استاء من محاربة يزيد لاهل المدينة، وقد وصل مع زعيمه الضحاك بن قيس الفهري الى مكانة كادت تنافس الحزب اليمني ومنحته الاحداث السياسية بعد وفاة معاوية الثاني مركزا متقدما من خلال منصبه كامير لبلاد الشام حيث اتيح له ان يملا الفراغ بصورة غير رسمية . وفي الوقت نفسه وجد القيسيون فى ظل تضعضع الاسرة الاموية في دعوة ابن الزبير لهم فرصة اخرى تمكنهم من التغلب على الكلبيين وانتزاع مواقع القوة من ايديهم وهي المواقع التي اكتسبوها من تحالفهم مع معاوية فاعلن الضحاك ولاءه لابن الزبير الذي عينه ممثلا له في بلاد الشام. وتفرقت كلمة الامويين وتنافسوا على منصب الخلافة، فتوزعت ولاءاتهم بين ثلاثة مرشحين

- فقد ايد حسان بن مالك خالد بن يزيد بن معاوية.
- ومال بعض القادة الى مروان بن الحكم
- وساند فريق ثالث عمرو بن سعيد بن العاص.

واخيرا اتفقت عدول بني امية على عقد مؤتمر في الجابية ليتداولوا فيمن يولونه الخلافة، ترأسه حسان بن مالك، وكان مروان الأوفر حظا نظرا لشيخوخته وتجربته حيث اعتبر مؤهلا للحكم في ظروف استثنائية. وانتهى المؤتمر لمصلحة هذا الاخير حيث اختير خليفة باجماع الحاضرين

وخرج الكلبيون ممن ايدوا خالد بن يزيد بترضية حيث اختير مرشحهم وليا للعهد، على ان تكون الخلافة من بعده لعمرو بن سعيد وبذلك انتقل من الفرع السفياني الى الفرع المرواني واتحدت كلمة اليمنيين ونجح التحالف الاموي اليمني في اعادة توحيد الموقف السياسي من مشكلة الحكم..

ب- معركة مرج راهط كان اختيار مروان بن الحكم خليفة خطوة موفقة من وجهة النظر الاموية، لكن ما زالت تعترضه صعوبة تذليل عقدة القيسيين فقد استاء الضحاك بن قيس من خروج الامر من يد ابن الزبير، فغادر دمشق الى مرج راهط، الى الشرق منها ، وعسكر هناك وانضم اليه النعمان بن بشير والي حمص ، وزفر بن الحارث امير قنسرين وكان واضحا انهم يستعدون للحرب فكان على مروان ان يثبت انه اهل لحمل عبء المسؤولية والدفاع عن الخلافة، وهكذا توضحت المواجهة بين الطرفين واسفر الصراع عن وجهه القبلي، وظهرت بوادر حرب اهليه(١). وحقق مروان اول نجاح سياسي له عندما استولى على دمشق وطرد عامل الضحاك منها، ثم عباً انصاره وخرج الى مرج راهط لمواجهة جموع القيسية ، وجرت بين الطرفين مفاوضات بهدف تسوية الموقف صلحا استمرت عشرين يوما وصلت خلالها انباء استيلاء المروانيين على دمشق واخراج عامل الضحاك منها واعلان خلافة مروان فيها ، فتوقفت المفاوضات

واخيرا كان لابد من المواجهة لتقرير المصير وفي الموقعة الشهيرة التي جرت بين الطرفين في شهر ذي القعدة ٦٤هـ / حزيران عام (٦٨٤م تم تدمير قوة القيسيين الذين انهزموا امام اليمنيين ، وقتل الضحاك في المعركة مع عدد كبير من اشراف قيس في الشام، وهرب زفر بن الحارث الكلابي بعد المعركة الى قرقيسياء وغلب عليها وتحصن بها ، فلما جاءته خيل مروان عاد ففر منها ولحق بالعراق كما فر النعمان بن بشير الى حمص فتبعه جماعة من اهلها فقتلوه وفر نائل بن قيس من فلسطين واستتب الامر لمروان في الشام وفلسطين .

ج- نتائج معركة مرج راهط

كان لمعركة مرج راهط التي انتصرت فيها العصبية اليمنية على القيسية ، اثار خطيرة في تجديد العداء التقليدي بين العصبيتين ، واشعال نار الفتنة ، في سائر أنحاء العالم الاسلامي، فقامت الحرب بين اليمنية والقيسية في مناطق عديدة من الدولة الاسلامية. استخلص مروان الشام كلها وبسط نفوذه عليها كما خضعت له فلسطين وكانت خطوته التالية مصر بفعل علميتها الكبيرة اذ ان استيلاءه عليها سيدعم موقفه من مواجهة ابن الزبير، والمعروف ان معظم المصريين كان

هواهم مع بني امية وان بيعتهم لابن الزبير لم تكن ثابتة، لذلك لم يجد مروان صعوبة فى الاستيلاء عليها بعد تغلبه على واليها من قبل ابن الزبير، عبد الرحمن بن جحدم في شهر جمادي الاخرة عام ٦٥هـ / شهر كانون الثاني عام ٦٨٥م) .

وبعد ان اقام فيها مدة شهرين رتب خلالها اوضاعها الادارية وعين ابنه عبد العزيز واليا عليها عاد مروان بن الحكم الى الشام ليواجه خطر ابن الزبير حيث اعد جيشين سير احدهما الى الحجاز بقيادة حبيش بن دلجة، والاخر الى الجزيرة بقيادة عبيد الله بن زياد لمحاربة زفر بن الحارث بقرقيسياء، فاذا فرغ من الجزيرة توجه الى العراق للسيطرة عليها، ويبدو ان جيش الحجاز فشل في دخول المدينة ، واستطاع الزبيريون القضاء عليه اما ابن زياد فقد تحرك باتجاه الجزيرة ووافته فيها انباء نعي مروان.

وهكذا عاجلت المنية مروان بن الحكم في مستهل شهر رمضان عام ٦٥هـ / شهر نيسان عام (٦٨٥م) دون ان يحقق هدفه باعادة الحجاز والعراق الى الحكم الأموي، وكان قد عهد بالخلافة لابنيه عبد الملك وعبد العزيز بعد ان اقنع الكلبيين ممن ساندوا خالد بن يزيد بعدم قدرته على التصدي لابن الزبير واعتبر ما تم في الجابية من العهد لخالد بن يزيد بعد مروان ومن بعده عمرو بن سعيد، اعتبر هذا الأمر ضرورة وقد زالت الضرورة الان .